تفسير سورة الاعراف الحلقة 42

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ(65)**

**قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ(66)**

**قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ(67)**

**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ(68)**

**أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(69)**

**قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(70)**

**قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ(71)**

**فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ(72)**

حديثنا في قصة نبي الله هود عندما بعثه الله الى قومه الى عاد و تفصيل هذه القصة في سورة هود وهنا ربما نذكر القصة ايضا في الحلقة الاتيه نذكر الليله ما يتعلق بالآيات و الحوار الذي دار بين النبي هود وبين قومه.

**المفردات**

اخاهم: الاخ هو المشترك مع غيره في الولاده لأب او ام او لهما معا.

سفاهة: هي خفة العقل التي تؤدي الى الخطا في الاراء، سفيه هو الذي لا يستطيع أن يختار ما ينبغي عليه أن يختار.

وزادكم في الخلق بسطة: بمعنى النعمة.

الرجس: يطلق على القاذورة وما يجعل الإنسان يتنفر ويطلق على العذاب ايضا انه رجس لأن المعذب يبتعد عن من يعذب او من الناس الآمنين من العذاب.

سلطان: هو البرهان والحجة القاطعة.

البيان

قوله تعالى:" والى عاد اخاهم هودا"

يستعمل الأخ كما قلنا في من يشترك في اب او ام او في الإثنين ويستعمل كناية أيضا فيقال :اخ العرب ويقال اخ العمل و اخ الصنع الفلانيه و اخ المدينة البلد الفلانية و اخ البلد الفلاني و اخ السفر إلى غير ذلك مما يشترك معه ،فيكون استعماله استعارة و هنا هو استعارة و من هذه الاستعارة قوله تعالى "والى عاد اخاهم هودا" سماه اخ لهم استعارة لانه معهم في نفس القوم أو في نفس المنطقة.

قوله تعالى:" يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره افلا تتقون"

ينصحهم يرشدهم ولكن ما نراه في هذا المقطع أنه يختلف في التعبير عن ما مضى معنى بالأمس قصة نبي الله نوح في تلك القصة عطف في قوله عن نوح، فقال لهم وهنا قال عن هود قال به غير عطف "قال يا قوم" هناك "فقال يا قوم" فما هو الفرق؟

الجواب: أن تلك القصة كانت هي الأولى فالله يقصها فيذكر بالترتيب ثم يقول فقال لهم تترتب بعضها على بعض فيعطفها على ما مضى، اما هنا فكأن المستمعين الذين يستمعون تسلسل القصص وهي قصص كثيرة متسلسلة فكأنهم ينتظرون بعد ارسل هودا "والى عاد اخاهم هودا" أرسله إليهم كأنهم يقولون ماذا قال لهم؟

فيجيبهم "قال لهم" فلا يقول "فقال" وإنما كأنه جواب لسؤالهم "قال لهم" مباشره.

قوله تعالى الملأ الذين كفروا من قوله:" قال الملأ الذين كفروا من قومه" عندما جاءهم هود أنكروا عليه لم يقبلوا بدعوته

اذاً هنا ايضا عبّر بتعبير يختلف عن ما مضى هناك "قال الملا من قومه" هنا "قال الملأ الذين كفروا" فذكر قيد وهو الذين كفروا و هناك لم يذكر قيد، ما هو السبب؟

السبب ان في قصة نبي الله نوح لم يؤمنوا به وما زادهم دعاءه لهم إلا فرارا واستكبارا وكفرا، اما هنا فهنا من استجاب و هناك من لم يستجب فالذين انكروه الذين كفروا و أصروا على الكفر ولم يستجيبوا وهذا هو الفرق في القصتين.

قوله تعالى:" إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين"

وجهه بكل شده فأنكروا عليه واتهموه كما هي عادة المنكرين يواجهونه وينكرون عليه وما هو النكران وما هي المواجهة التي واجهه بها يحاولون تصغيره يحاولون اسقاطه حتى لا يكون مؤثرا لذلك عبروا "قالوا إنا لنراك في سفاهة" ما هو السبب هذا الوصف؟

سبب هذا الوصف أنه تجرأ على آلهتهم هم يرون ان هذه الآلهة و هل اعتقاد بالآلهه مستحكم في نفسهم و في نفوس القوم كافة فكيف يتجرأ و يأتي و ينكر عليهم ويدعوهم إلى التوحيد يقولون

إلا أن يكون السفيه غير عاقل لا يزن الأمور من الذي جاء بك الى هذا الطريق لتنكر علينا هذه الاصنام و عبادة هذه الاصنام و تدعونا لعبادة الله وحده انت سفيه لست عاقلا و "انا لنظنك من الكاذبين" رموه بالكذب كما هي عادتهم، كما هي عادتهم يرمونه بالكذب من؟ الذي ياتي و يدعوهم لغير مايعتقدون فما كانوا يرمون الأنبياء بالكذب لأن هؤلاء القوم أرسل إليهم غير واحد من الأنبياء اكثر من واحد من الأنبياء فمن أرسل إليهم من الأنبياء سموه كاذبا فهنا ايضا عندما جاءهم هود قالوا أنت من اولئك، اولئك الذين جاءوا ويدعوننا كانوا كاذبين وانت منهم لذلك يقول تعالى" قال ياقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين" أما ما أشار الله اليه في بعثة الرسل إليهم قال وتلك عاد جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله" يعني هناك رسل بعثت إليهم فعصوهم و سموهم كاذبين.

قوله تعالى:" قال ياقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين" نفى ما يرمونه من السفاهه وقلة العقل و اثبت انه رسول، يقول: ما ترموني به من قلة العقل ليس صحيح أنا رسول جئتكم لهذا الطريق ولم يؤثر ما يرمونه من اتهام بقلة العقل و يجعله ينسى فن الدعوة و فن الحوار فلا زال يحافظ على فن الحوار و فن الدعوة فيتحدث لهم بأسلوب حكيم من هذه يقو انا ناصح لكم انت قومي انا منكم وانتم مني اتعظوا اأخذوا هذا الطريق الصحيح و ذروا و دعوا الكفر و عبادة الأوثان.

قوله تعالى:" أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين" انا جئتكم ليس لي غاية و ليس لي شأن إلا التبليغ رسالة ربي رساله الله عزوجل انا ناصح صادق لا اغش اريد نجاتكم و خيركم بكل امانه وبكل صدق وأنا أمين في دعوتي وفي حفاظي عليها ولا اخون هذه الرساله التي ارسلي الله بهافانا أمين في حفظها وفي تبليغها.

قوله تعالى:" أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة" ذكرهم بنعمتين مهمتين ليخشوا على عاقبتهم، النعمة الأولى أنهم خلفاء من بعد نوح قال أنتم صرتم خلفاء من بعد نوح و تعلمون ماذا جرى على قوم نوح لا تجعلوا مصيركم هو المصير الذي وصل إليه قوم نوح حذروا انتبهوا، والنعم الثانية أن الله تعالى من عليكم بنعمه ظاهرة وهي وزادكم في الخلق بسطة التي تقتضي نعمه و قوة و سلطان و حضاره وثقافه كما يأتي تفصيل ذلك إن شاء الله غدا في قصة نبي الله هود.

قوله تعالى:" فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون" تذكروا هذه النعم عليكم اشكر الله و حافظ عليها لا تتجاوزوا.

قوله تعالى:" قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين" اذاً رفضوا، رفضوا عبادة الله ليتمسكوا بما كان عليه آباؤهم من الضلال يظهرون بذلك التحدي للنبي عليه السلام يقولون "فأتنا بما تعدنا" نحن نكفر ولا نستجيب لك في دعوتك وانت تتوعد بعذاب من الله فاتنا بهذا العذاب إذا كنت صادقا وإذا لم تأتيه فأنت تثبت على نفسك الكفر تثبت على نفسك الكذب.

قوله تعالى:" قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب"

اذاً لان انتهى وصل الطريق الى نهايته قد تحقق و فرض أن يقع عليكم اقترب وقوع العذاب عليكم ، لماذا؟ "أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان" انتم سميتم هذه الأوثان وأنتم نحتتم هذه الأوثان انتم سميتم امورا وهمية لا واقع لها رب الشمس و رب الخير و رب الحرب و امثال ذلك من الألفاظ والأسماء التي ليس لها واقع ما هذا الجدال الواضح البطلان الذي تتقدمون به و تدافعون به عن هذه الأوهام يجادلون في أوثان و أسماء سموها هم وآباؤهم ليس لهم عليها دليل ولا سلطان فيجيبهم انها اسماء خالية من المضمون و الواقع فليس عليها برهان وقال اسماء لو لم تسموها و لو لم تفترضوا لها هذه الأسماء لم يكن لها وجود ولم يكن لها حقيقة وتأثير انتم افترضتم و تعاملتم معها فصرتم تقدسونها وهي في الواقع ليس لها أثر وليس لها تاثير، ثم أخبرهم أن العذاب قد أوجب عليهم من الله والبعد من الله تحقق منهم فأوجب عليهم العذاب و نزول العذاب قوله تعالى" فانتظروا إني معكم من المنتظرين" قد تحقق و فرض العذاب الان انتظروا و سوف ترون وانا معكم انتظر لنرى العذاب كيف ينزل عليكم.

قوله تعالى:" فأنجيناه والذين معه برحمة منا" انجاه الله بنوع ما من الرحمة لذلك نكر الرحمه برحمة و لم يقل بالرحمة او برحمتنا ، برحمة منا برحمة يعني بنوع و بلون من ألوان الرحمة يفرضه الله سبحانه وتعالى ويتكفلها و ينجي من ينجي من الذين صدقوا مع الله بتلك الرحمة.

قوله تعالى:" وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين" ثم يقول أنزلنا العذاب عليهم وانهيناهم و أنهينا نسلهم و عاقبتهم فلم يبقى لهم من يتكاثر من نسلهم من بعدهم انهيناهم وانهينا نسلهم من بعدهم، اذاً لن يبقى لهم شيء هذه هي قصتهم وما يرتبط للآية؛ غدا ان شاء الله تعالى نتحدث في قصتهم و قصة هود بتفصيل اكثر ان شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين